لم يكن أعمى

إلى الرجل الذي كتب العالم
كما رآه قبل أن يصبح أعمى..
مازلت أنت كما أنت،تترك ماتبقى من الخبز للعصافير وماتبقى من وجبة غداءك للقطط.
جريدة،فنجان من القهوة لم تمل من التنقل بين مدينتين بالقطار, ولم تمل صناديق القمامة من إلقاءك للجريدة في أعماقها كل يوم . تمسك بالقلم وتلعن الورقة ثم تناديني:
أما زلت هذه اللعينة بيضاء ؟
تدعوني على مائدتك في اليوم خمسين مرة:اكتبيني!!
كيف أكتبك وأنا مصابة بفتنتك اللغوية..أصبحت أشك في أنك أعمى!!
اكتبي..سأملي عليكي.. كررها على مسمعي مرتين..
اكتبي.. الكأس أم الماء من يستيقظ أولا؟
مسافة.. اقفزي على السطر التالي ضعي إجابتك..
لم أكن أعلم أنك ستقذف سؤالا أحمقا كهذا على وجهي..
أحضرت كأس فارغ وبعض الماء..سكبت الماء وانتظرت أيهما سيتنفس أولا
ماهذا الهراء؟!
أحدهما يأكل الآخر أنا الوحيدة بين الكأس والماء التي تتنفس أنت مجنون..

اقفزي على السطر التالي..
اتركي مسافة أستطيع التجول فيها على هذا السطر..
هكذا أهرب من جحيم الكلمات الأولى..
اكتبي.. الباب بجانبها علامة استفهام كبيرة.. على ذات السطر أريد الإجابة..
لا زلت أشك في كونه أعمى ومع ذلك سطرت إجابتي " لا أمتلك المفتاح".
سطر جديد.. قاطعته تقصد سؤال آخر.. ابتسم.. اكتبي:
لما احترم تلك السيدة التي التقطتني لحظة خروجي من العتمة؟
لا أريد إجابتك اكتبي..
لأنها أول من رآني وأنا عاري..
ضحكت ثم اعتذرت.. أكمل هو.. السطر القادم أريده فارغا بحجم الهواء..

كيف يراني الآخرون؟
تلعثم القلم..
كيف لي أن أقول له إنهم يرونه أعمى
لم أتفوه بكلمة ومع ذلك قال:
تعلمي أن تري الأشياء على طبيعتها..

صفحة جديدة..
بالمنتصف تمامًا..

أرقص قبل أن أفقد صوابي

لا لا مزقيها..مزقيهـا الآن أريـد سـماع الورقـة، وهـي تبكي
بداخلي تبًا لك
صفحة أخرى..
بالمنتصف تمامًا " صلاة"
الملاهي الليلية هي ملاذي الوحيد..
عفوًا
أأكتبها.. عنوانها صلاة!!
اكتبي
الغد لن يكون أجمل، لهذا أعيش اليوم بكل ما أوتيت من لهفة
ليست مؤلمة فكرة فقدان الصخب..
صخب الأضواء داخل الملهى..
تكفيني الأصوات
ثم إنني هناك ألعن اللحظة التي تسقط فيها
قداحتي وأمضي الليل كله في البحث عنها..
هكـذا نحـن دائمًـا نقضـي حياتنـا بالبحـث عـن الأشـياء الضائعة
داخل عتمة الأشياء الأخرى..

صفحة أخرى..

توقفت هنا للسؤال الأحمق أين الصلاة؟؟
واصلي ..اكتبي
من بداية السطر..

لا أعرف من أين..
اتركي هذه الصفحة
واكتبيني..

اكتبي من نفس العمق الذي تركتك فيه..
قبل أن أكتب رميت له فضولي على ذات المائدة..
لما تركت زوجتك؟
صمتًا بمداد الجدار المجاور له.. ثم قال:
لم أعد ألحظ بريق خاتمها الألماس..
وهل كان هذا سببًا كافيًا؟
على الأقل بالنسبة لها.. نعم كان كافيًا
تبًا لكل من يحسبك أعمى بعدما كنت به بصيرًا .